مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS

دورية علمية مغربية محكمة ومفهرسة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي

اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المدير ورئيس التحرير
الدكتور الصديق الصادقي العماري

أكتوبر
2025
المجلد (02)
العدد (20)

مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS
سوسيولوجيا النظام التعليمي
2025

مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية محكمة ومفهرسة، متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي:
اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)،

أكتوبر 2025

مجلة كراسات تربوية

الموضوع: سوسيولوجيا النظام التعليمي: اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025

المدير ورئيس التحرير: د. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامس، تجزئة سيدي عبد الله – سلا

N° 873, Av. Mohammed V, Lot. Sidi Abdellah - Salé

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية مفهرسة في إطار الشراكة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في المغرب، كما أنها مفهرسة في محركات البحث العالمية التالية.

منصة المجلة على الرابط التالي:

https://journals.imist.ma/index.php/korasat

مجلة كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية
- المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025 -

المدير ورئيس التحرير :
د. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

د. صابر الهاشمي — **د. عبد الإله تنافعت**
د. محمد الصادقي العماري — **د. صالح نديم**
ذ. مصطفى بلعيدي — **ذ. مصطفى مزياني**
ذ. محمد حافيظي

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي:

دة. رشيدة الزاوي
اللغة العربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط

دة. سعاد اليوسفي
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

دة. الزهرة شلاط،
اللغة الفرنسية، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية

د. محمد مرشد
علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

د. محمد كريم
تخصص اللسانيات، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب

دة. نعيمة بعلاوي
اللغة العربية والتواصل تخصص لسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس

د. عبد الرحيم دحاوي
المركز الجهوى لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت

د. صالح نديم
تخصص اللغة والتواصل، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين درعة تافيلالت

اللجنة العلمية:

د.محمد الدريج، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.بن محمد قسطاني، علم الاجتماع، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.مولاي عبد الكريم القنبعي، علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الرحيم العطرى، علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.عبد اللطيف كداى، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
د.إبراهيم حمداوي، علم الاجتماع، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.عبد القادر محمدى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الحق البكورى، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.عبد الغنى زيانى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مولاى إسماعيل علوي، علم النفس، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.سعيد كربى، المسرح وفنون الفرجة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.محمد حجاوي، الفلسفة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
دة.بشرى سعيدى، أدب حديث، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.نورالدين المصورى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الجديدة، المغرب.
د.سرمد جاسم محمد الخزرجى، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، دولة العراق.
دة.عزيزة خرازي، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.محمد خالص، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.أشرف عمر حجاج بريخ، مناهج وطرق التدريس، دولة فلسطين.
د.عبد الفتاح الزاهيدى، علم الاجتماع، جامعة عبد المالك السعدى، تطوان، المغرب.
د.رشيد بنسيد، الفلسفة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.فريد أمعضشو، اللغة العربية وآدابها وديدكتيكها، مركز تكوين المفتشين، الرباط، المغرب.
د.عبد المالك بوزكراوي، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مريم بوزبانى، سوسيولوجيا التربية، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.بلال داوود، اللغة العربية، جامعة الحسن الثانى، الدار البيضاء، المغرب.
د.حسن تاج، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د. صابر الهاشمى، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.محمد كريم، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب
د.مصطفى جبور، الفلسفة، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.إبراهيم بلوح، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.محمد ضريف، تخصص الإدارة والقانون فى المجال التربوي، المغرب.
دة. خلود لبادي، تخصص علوم ثقافية، دولة تونس.

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:
Majala.korasat@gmail.com
+212664906365

المحتويات

تقديم: تحديات المدرسة المغربية في ظل التغير المرن 1

الدكتور الصديق الصادقي العماري

التمايز في التحصيل الدراسي: مقاربة سوسيولوجية تحليلية 5

دة. للا خديجة الحمداني

العنف المدرسي بالمغرب- دراس تحليلية ومقاربة تربوية 17

د. عبد المجيد المسكيني

العنف بالوسط المدرسي بين المعالجة القانونية والمقاربة التربوية 29

دة. حياة فخور

الاستعارة التصورية وتعزيز التفكير الإبداعي والتعلم الفعال 45

ذ. حسن ضوري

المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي بالمغرب: التحديات والبدائل الممكنة 57

عبد الرحمن بنحمد

نحو تدريس فعال للنص الحجاجي في ظل المقاربة التواصلية ونظرية الحجاج اللغوي (نص ضرورات لا حقوق نموذجا) 73

يوسف محمودي

المهننة في التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين 85

-المفهوم والأبعاد- 85

د. محمد فيري

الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي: البحث الإجرائي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا 99

د.عبد الجبار البودالي

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة المدارس الإعدادية في لواء حيفا 111

لواء خليل دسوقي

التربية على قيم البيئة بين المنهاج التعليمي وواقع الممارسة في الحياة المدرسية 123
د. محمد كرام
الدراما التعليمية بوصفها ممارسة فنية لإنتاج الوعي، نحو فلسفة تربوية جديدة للفنون في المدرسة 133
حسناء لوشيني / الدكتورة أمل بنويس / الدكتور الحبيب ناصري
التربية على الكوريغرافيا، تجربة المهرجان الوطني للكوريغرافيين الشباب بالمغرب 143
منى الغماري / الدكتور حسن يوسفي
التكنولوجيا والتربية، نحو علم اجتماع تكنو تربوي معاصر 157
العربي بوعلو
آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في الحياة المدرسية من أجل تواصل تربوي فعال 171
محمد شاكر / عمر غضبان / نور الدين ثلاج / محمد الغاشي
التحيزات المعرفية والسلوك الرقمي في زمن الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية) 185
يونس بوعبيد
استثمار الذكاء الاصطناعي التوليدي في تجويد تدريس علوم اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ـ مقاربة تحليلية ـ 201
ياسين دحو
التلميذ المغربي في زمن الرقمنة، نحو إعادة تشكيل الثقافة المدرسية 215
د. عبد العزيز كور / د. محمد أوباحو
الدرس الفلسفي وتحديات العصر التقني، العبودية الرقمية ومطلب استنبات الفكر النقدي 231
د. احمد الشبلي
من الحزن والفرح إلى المعاناة والاستمتاع، بحث في نظرية الانفعالات في فلسفة سبينوزا 243
د. رشيد ابن السيد
توظيف الوسائل التكنولوجية في الدعم التربوي: مادة التاريخ والجغرافيا نموذجا 255
حافظ أخراز / عبد الرحيم أخراز
تأثير الإشهار التلفزي على المتلقي ـ دراسة تحليلية ـ 269
ذ. عزالدين القدري
التعدد اللغوي بالمغرب وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية 279
د.سعيد السعدي

تعليمية اللغة في ضوء اللسانيات المعرفية، مقاربة نظرية وتطبيقية من منظور مخطط الصورة والاستعارة التصورية 289

محمود بنطاطة

الشعر وظلال الاستعارة الكبرى: قراءة شعرية هير مينوخيقية في ديوان "يقظة الصمت" لمحمد بنيس 303

الحسين بنبادة

تدريسية اللغة والأدب في المشروع التربوي للدكتور محمد بازي - إشكالات وآفاق- 315

د. عادیل البقالي

الفكر التربوي الإسلامي، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي(505ه) نموذجا 329

د. محمد الصادق العماري

التقويم التشخيصي في مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي، معايير البناء وآليات الاستثمار 343

د. عبد النبي فنان

تأملات في ملامح من النفس المغربي في ديوان الفروسية لأحمد المعداوي المجاخي 357

د. جواد الزروقي

مراجعة كتاب: "المقاصد العليا للتربية والتعليم، نحو بناء معالم نظرية تربوية" الدكتور مصطفى حضران 375

إعداد : رضوان العمراني

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

Revue Brochures Éducatives

Revue scientifique à comité de lecture et indexée
Spécialisée en sociologie de l'éducation

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF :

Langage et Communication à l'ère de l'Intelligence Artificielle

Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025

Revue Brochures Éducatives
Sujet: Sociologie du système éducatif: Langage et Communication
à l'ère de l'Intelligence Artificielle
Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025
Réalisateur et Rédacteur en Chef: Dr. SEDDIK SADIKI AMARI
Email: Majala.Korasat@gmail.com
Tél.: +212664906365
Dépôt Légal: 2016PE0043
ISSN: 2508-9234
Imprimerie: ROA PRINT SARL
Adresse : 873, Av. Mohammed V, lot. Sidi Abdellah, Salé-Maroc.
Tél.: +212537873372 / +212660665159
Email: roaprint22@gmail.com

La Revue Brochures Éducatives est indexée en partenariat avec Le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique du Maroc. Elle est également indexée dans les moteurs de recherche internationaux suivants:

Google Scholar · BASE Bielefeld Academic Search Engine · DataCite Commons · KNOWLEDGE COMMONS WORKS · معرفة e-Marefa معرفة قواعد البيانات والمعلومات العربية المتكاملة · دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

La plateforme de la Revue se trouve au lien suivant :
https://journals.imist.ma/index.php/korasat

Sommaire

Dependence and resilience : the contrasting effects of Structural Adjustment Plans on the Moroccan education system (1983-1999) **1**

☞ Imad TOURABI

Optimisation de la charge cognitive à travers le pragmatème **13**

☞ Itto MELLOUKI / ☞ Dr. Brahime LAROUZ

Questionner l'articulation entre l'éducation et la violence de genre en situation de handicap **27**

☞ Pr Bouchra Haddou Rahou / ☞ Pr Khadija Zouitni

L'influence des représentations sociales des langues d'enseignement sur les pratiques pédagogiques **39**

☞ BELKAS Samir / ☞ Dr. Souad Oussikoum

L'interdisciplinarité: Un Pilier pour l'Enseignement des Langues à l'école marocaine . **51**

☞ MERHARI Ismail

Enseignement de la langue amazighe au Maroc: acquis et défis **63**

☞ Rachid ACHAHBOUN

Analyse des besoins des enseignants du primaire en intégration des TICE dans la région Fès-Meknès : Vers un système de formation continue adapté **77**

☞ ANAS EL BERKOUKI

Les résidences fermées et sécurisées: vers l'émergence d'un modèle marocain d'espace défendable? **93**

☞ Dr. AIT LAHCEN LAHCEN

Ingénierie de formation fédérale et employabilité des jeunes cadres dans le football marocain **107**

☞ Salma ARICH / ☞ Moulay Smail HAFIDI ALAOUI

La place du développement durable dans le sport: étude de cas les sports nautiques au Maroc **119**

☞ Rime El Hiani

التعدد اللغوي بالمغرب وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية

Multilingualism in Morocco, and its effects on learning the Arabic language in primary school

☜ د.سعيد السعدي
باحث في اللسانيات وبلاغة الخطاب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، المغرب

Dr. ESSAADI SAID
University Chouaib Doukkali, El Jadida, Morocco

ملخص:

الأهداف: تسعى هذه الورقة إلى الكشف عن طبيعة التعدد اللغوي بالمدرسة المغربية وأنواعه، وتحديد آثاره على تعلم اللغة العربية لدى متعلمي ومتعلمات المدرسة الابتدائية.

الإشكالية: يطرح الموضوع إشكالا يتجلى في طبيعة التأثير الذي يحدثه التعدد اللغوي على مسار تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية؛ هل هو عامل إيجابي يسهم في إغناء مكتسبات المتعلمين اللغوية، أم عامل سلبي يمثل عائقا أمام تعلمهم لهذه اللغة؟

المنهجية: تمت وفق منهج وصفي تحليلي من أجل وصف المعطيات المتعلقة بواقع تدريس اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية، في ظل التعدد اللغوي، وتحليلها اعتماد على أبحاث سابقة ووثائق رسمية.

خلاصة: خلصت هذه الورقة إلى أنه رغم بعض إيجابيات التعدد اللغوي بالمدرسة الابتدائية، فإن له العديد من السلبيات التي تستدعي اتخاذ إجراءات لضمان عدم تأثيره السلبي على تعلم اللغة العربية.

الكلمات المفاتيح: التعدد اللغوي - الآثار- التعلم- اللغة العربية - المدرسة الابتدائية.

Abstract

Objectives: This paper aims to reveal the nature and types of Multilingualism in Moroccan schools, and to determine its effects on primary school learners.

Problem: This object raises a problem that is evident in the nature of the impact that this Multilingualism has on the process of learning the Arabic language; Is it a positive factor that contributes to enriching learners' linguistic acquisitions, or a negative factor that represents an obstacle to their learning of this language?

Methods: It was conducted according to a descriptive and analytical approach in order to describe the data related to the reality of teaching the Arabic language in primary schools, in light of Multilingualism, and to analyze it based on previous research and official documents.

Conclusions: This paper concludes that, despite some positive aspects of Multilingualism in primary school, it has many negative aspects that require action to ensure it does not negatively impact Arabic language learning.

Keywords: Multilingualism - The effects - Learning - Arabic Language - Primary School.

مقدمة

يشهد المغرب تعايش العديد من اللغات واللهجات، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: التاريخية والاجتماعية، فمن جهة تحدث سكان المغرب الأولون اللغة الأمازيغية، غير أنها لم تكن تتمتع بمقومات لغة بمعنى الكلمة لها قواعدها الخاصة. ومن جهة أخرى أدى انتشار الإسلام ووصوله إلى المغرب إلى حمل نسائم اللغة العربية. أما من جهة ثالثة فكان للاستعمار الفرنسي والإسباني دور حاسم في انتشار اللغتين الفرنسية والإسبانية في البلاد. فضلا عن هذا كله، حدث تداخل بين هذه اللغات مع اللهجات المنتشرة في البلد.

وقد نُقل هذا التعدد اللغوي الذي شهده المجتمع المغربي إلى المدرسة المغربية بكل ما يحمله ذلك من إيجابيات وسلبيات.

1. مفهوم التعدد اللغوي

يعد التعدد اللغوي ظاهرة شائعة تشهدها جل البلدان إن لم نقل كلها، وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهومه حينا واتفقوا أحيانا، لذلك يمكن القول: "إن المجتمعات اللغوية يطبعها التعدد اللغوي، وهذا التعدد اللغوي له جانب يتمثل في اختلاف الألسن بين لغة وطنية رسمية ولغات أجنبية. وهناك أيضا لهجات أو أنظمة للتعبير عن مجالات حياتية، أو عن تفردات ثقافية ونحو ذلك."[1]، فهذا التعريف يحدد التعدد اللغوي في تعايش لغة رسمية للبلد مع لغة أو لغات أجنبية، كما يمكن أن يشمل أيضا تعايش اللهجات أو ما أطلق عليه أنظمة للتعبير.

أما محمد الأوراغي فيعد: "التعدد اللغوي المقابل للّفظ الأجنبي(**Multilinguism**)، وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية، مثل الهوسا، والغورماشة، والسوناي زارما، والتماشيق، والفولولدة، والتوبو، في جمهورية النيجر."[2] فالباحث يربط التعدد اللغوي بتعايش لغتين أو أكثر في بلد واحد، ولا يشترط في هذه اللغات التساوي؛ إذ يمكن أن تكون كلها لغات

---

[1] الفاسي الفهري عبد القادر، حوار اللغة، إعداد حافظ إسماعيلي العلوي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2007، ص32.

[2] محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص11

معيارية، كما يمكن أن يكون هناك مزج بين لغات معيارية أو عالمة ولغات عامية أو ما يصطلح عليه بالدوارج.

وقد خلص آخر إلى أن: "التعريف الشائع للتعدد اللغوي سيكون إذا هو: (استعمال أكثر من لغة واحدة) أو (قدرة بأكثر من لغة) "[1]، مبينا أن التعدد اللغوي غالبا ما يصنف تحت الثنائية اللغوية، وذلك يرجع إلى احتمالية وجود أشخاص ثنائيي اللغة أكثر من نظرائهم أحاديي اللغة، كما أنه يصعب وجود مجموعة كبيرة من الأشخاص تستعمل أكثر من لغتين بشكل اعتيادي، وبنفس درجة الإتقان.

2. مفهوم الازدواج اللغوي

يُعتقد أن أول من تداول مصطلح الازدواجية اللغوية (Diglossia) هو اللغوي الألماني كارل كرمباخر عام 1906، إذ استعرض أصول هذه الظاهرة وتطورها، وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية[2]. أما من نحته باللغة الفرنسية فهو وليام مارساي. وقد عرّف هذه الظاهرة بالقول: "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث"[3]. ويتقاطع هذا التعريف مع تعريف فيرجسون (Ferguson) الذي اختصرها في استعمال نظامين مختلفين:" النوع الأول يكون عادة على شكل لهجة فصحى تسمى بالشكل اللغوي الأعلى (High Variety)، أما النوع الثاني فيأخذ شكل اللهجة العامية، ويسمى بالشكل اللغوي الأدنى (Low Variety) ."[4]

من هنا، يمكننا الحديث عن الازدواجية اللغوية في الحالة التي نقيم فيها "مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة، تُرفع منزلة أحدهما "فيعتبر المعيار"، ويُكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدث به إلا الأقلية، وتُحط منزلة الآخر، ولكن تتحدث به الأكثرية."[5] فمن خلال التعاريف السابقة يظهر

---

[1] مايكل كلين: التعدد اللغوي، ضمن كتاب: دليل السوسيولسانيات، ترجمة خالد الأشهب وماجدولين النهيبي مراجعة ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 650.

[2] محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة: نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، مجلة المورد، بغداد، الجمهورية العراقية، ع2، م 14، 1985، ص18.

[3] محمد راجي الزغول، المرجع نفسه، ص18

[4] الفلاي إبراهيم صلاح، ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق، فهرسة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996، ص19.

[5] جان كالفي لويس، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص79.

أن الازدواجية اللغوية تدل على استعمال نظامين لغويين: يسمى الأول نوعا أعلى أو فصيحا أو معياريا، في حين يطلق على الثاني النوع الأدنى وهو اللهجة.

ويرجع ظهور الازدواجية اللغوية إلى عدة أسباب، مثلما حدث في ألمانيا، حيث ظهرت ازدواجية اللغة الألمانية المتحدَّثة في سويسرا، مثلا، بسبب العزلة السياسية والدينية عن ألمانيا، البلد الأم. أما اللغة الهجين في هايتي فقد نشأت من اللغة المبسطة بسبب وجود متحدثين أصليين لها، وهذا الوجود أدى إلى أن تصبح اللغة الهجين أكثر تقنينا ومعيارية، بظهور المعاجم وكتب النحو والصرف والنطق لهذه اللغة.[1] ويمكن القول إن الازدواج اللغوي لا يختلف كثيرا عن التعدد اللغوي، فالفرق البسيط بين المصطلحين هو كون التعدد اللغوي يشمل تعايش أكثر من لغة أو لهجة مع اللغة الأم، في حين أن الازدواج اللغوي يعبر عن نفسه، فهو يتمثل في استعمال لغتين مختلفتين فقط. الأمر الذي يدفعنا إلى الإقرار بأن الازدواج اللغوي يعد مظهرا من مظاهر التعدد اللغوي.

3. مفهوم الثنائية اللغوية

تُعرِّف بعض المعاجم الغربية الثنائية اللغوية (Bilinguism) بكونها إجادة لغتين مختلفين من لدن الشخص نفسه، فهي تدل على "الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون وبالتناوب، بحسب البيئة أو الظروف اللغوية، لغتين مختلفتين."[2]

كما أنها تشير إلى "الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى"[3]؛ فقد جعل صاحب هذا التعريف الثنائية اللغوية مرتبطة باستعمال لغتين بنفس درجة الإتقان، وهو أمر يكاد يكون مستحيلا لعدة اعتبارات، من بينها أن اللغة الأولى غالبا ما تكون اللغة الأم للمتحدث، ومن الطبيعي أن يتقنها أكثر من غيرها. كما يدل مصطلح الثنائية اللغوية على قدرة الفرد على استعمال لغتين مختلفتين؛ إذ أنها " تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة."[4]، في حين ربط بلومفيلد الثنائية اللغوية بـ "إجادة الفرد التامة للغتين."[5]

---

[1] الفلاي إبراهيم صلاح، ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص19.

[2] Jean Dubois et autres, Dictionnaire De Linguistique, Larousse, Paris, France, 1ère édition, 1994, P: 66.

[3] Marouzeau Jules, Lexique de la terminologie linguistique, Paris, Geuthner, 1976.

[4] الفلاي إبراهيم صلاح، ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 82.

[5] Bloomfield Leonard, Language, New York, Holt, Rinehart and Winston, p132.

وعلى العموم، نستنتج من خلال التعاريف السابقة، أن المقصود من الثنائية اللغوية هو قدرة الفرد ليس على التواصل بلغتين مختلفين فقط، بل إجادتهما معا، وهو ما يوحي بأن ثنائي اللغة يجب أن يكون متمكنا من استعمال لغتين مختلفتين.

ونشير إلى أن هناك تداخلا بين هذه المفاهيم الثلاثة التي سبقت الإشارة إليها، إذ لا نجد إجماعا على توحيد تعريفاتها وإنما كل واحد يعرفها من وجهة نظره، لذلك نصادف تعريف الازدواج اللغوي عند باحث يفيد تعريف الثنائية اللغوية عند باحث آخر وهكذا. ومهما يكن، يمكن القول: إن مفهوم التعدد اللغوي أعم وأشمل من مفهومي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، بل هما يعدان مظهرين من مظاهره؛ إذ " يشير مفهوم التعدد اللغوي في الأدبيات اللسانية عامة إلى وضعيات تواصلية لغوية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف، أي أننا نتحدث بأكثر من نظامين لغويين، وعلى هذا الأساس، نجد أن التعدد اللغوي يحتوي ما يسمى بالأحادية اللغوية والازدواجية اللغوية... "[1]

4. مظاهر التعدد اللغوي وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية المغربية

1.4- التداخل بين اللغة العربية واللهجات يشكل عائقا أمام تعلم اللغة العربية

لقد أُطلقت على مسألة التداخل بين اللغة العربية واللهجات عملية النقل والتداخل،" فغالبا ما تُنقل بنية اللغة الأولى إلى بنية اللغة الثانية، فإذا كان هناك تشابه في بنى اللغتين فهذا يسهل عملية التعلم، بينما إذا كان هناك اختلاف سيضطر المتلقن لتغيير عاداته اللغوية ويصبح الفرق والاختلاف مصدرين للخطإ والتداخل."[2]

انطلاقا مما سبق، تظهر الإكراهات التي يطرحها تداخل اللغة العربية مع اللهجات، حيث يمكن أن يكون هذا الأمر عاملا إيجابيا إذا كان هناك تقارب أو تشابه في البنى المكونة للهجة مع البنى المكونة للغة العربية، مما يمكن المتعلم من الاستفادة من بنية اللهجة وتوظيفها في تعلم اللغة العربية، كما هو الأمر مع بعض اللهجات الدارجة كالحسانية (مع التحفظ على لفظ لهجة لأن هناك من يرى الحسانية لغة وليس دارجة)، في المقابل يمكن أن يكون عاملا سلبيا إذا لم يكن هذا التقارب والتشابه بين البنيتين،

---

[1] بوترعة عبد الحميد، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نماذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع8، الجزائر، 2014، ص201.

[2] دوشين رقية، بعض العناصر الأولية للاكتساب اللغوي عند الطفل، ضمن كتاب: تعليم وتعلم اللغة العربية والتعليم المتعدد، ج1، إشراف الفاسي الفهري، إعداد بنعمر كنزة والخلوفي فاطمة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، 2002، ص 153.

كما هو الأمر عند الحديث عن بعض اللهجات الأمازيغية في علاقتها باللغة العربية، مما يطرح صعوبة عند المتعلم تجعله غير قادر على مواكبة تعلم اللغة العربية.

وتتمظهر هذه الإكراهات التي يصادفها تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية في: اللجوء إلى التواصل مع المتعلمين والمتعلمات حديثي العهد بالصفوف الدراسية، باستعمال بعض اللهجات السائدة في محيط المتعلم، لا سيما أثناء إنجاز بعض الأنشطة الموازية، بل يصل الأمر إلى استعمالها في تقديم الدروس لتذليل صعوبات الفهم والاستيعاب، إذ تتضاعف هذه الصعوبات كلما انحدر المتعلم من وسط أمازيغي يتكلم أفراد محيطه بعض اللهجات الأمازيغية. الأمر الذي ينقله من بيئة لغوية إلى بيئة أخرى مغايرة تماما، فيصعب التواصل معه باللغة العربية.

2.4- التداخل بين تدريس اللغة العربية واللغة الفرنسية والأمازيغية يشكل إكراها يتعلق بالمدة الزمنية المرصودة لمكونات اللغة العربية

سعت مديرية المناهج بالمغرب إلى تكوين متعلم تتوفر فيه مجموعة من المواصفات عند نهاية المرحلة الابتدائية؛ فمن مواصفات المتعلم في نهاية هذه المرحلة، أن يصير قادرا على التعبير السليم باللغة العربية، وعلى التواصل باللغة الأمازيغية، وعلى التواصل الوظيفي باللغة الفرنسية قراءة وتعبيرا، ومستأنسا بالاستعمالات الأولية للغة الإنجليزية.[1]

وعليه، كان لزاما تكييف الغلاف الزمني المرصود حتى يتسنى له استيعاب جميع هذه المكونات، وهو ما كان له تأثير سلبي مباشر على تدريس اللغة العربية. ويظهر هذا التأثير على متعلم المدرسة الابتدائية من حيث توزيع الغلاف الزمني الأسبوعي المخصص للغة العربية الذي يشهد تقلصا كلما انتقل المتعلم من مستوى دراسي إلى مستوى أعلى لصالح اللغات الأخرى، لاسيما اللغة الفرنسية، كما يبينه الجدول أسفله:[2]

الشكل1: توزيع حصص المتعلمين الأسبوعية من اللغات بالتعليم الابتدائي

	المستوى 1	المستوى2	المستوى 3	المستوى4	المستوى5	المستوى6
اللغة العربية	10س	9 س	8 س	6 س 30د	6 س	6 س
اللغة الفرنسية	4 س	5 س	6 س	6 س	6 س	6 س
اللغة الأمازيغية	3 س	3 س	3 س	3 س	3 س	3 س

المصدر: مديرية المناهج، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، يوليوز2021، ص44

[1] مديرية المناهج، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، الصيغة النهائية الكاملة، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2021، ص 29.

[2] مديرية المناهج، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، الصيغة النهائية الكاملة، مرجع سابق، ص45.

ويعد هذا التعدد اللغوي المبكر في المدرسة المغربية خطأ، في نظر بعض الباحثين، بسبب أنه" تم إقرار تعليم الأطفال منذ صغر سنهم، وبشكل متواز، لغتين حضاريتين كبيرتين متعارضتين تماما، ويتعلق الأمر بالعربية والفرنسية، وهما لغتان تتطلبان تعبئةَ آليات عقلية متعارضة، وذلك في الوقت الذي لم يتجاوز فيه الطفل بعد مرحلة الإدراك القادر على التمييز."[1]؛ فقدرات المتعلم العقلية في هذا السن لا تسمح له بالتمييز بين البنى المكونة لكل لغة على حدة، الأمر الذي قد يسبب له إرباكا يجعله غير قادر على اكتساب المبادئ والآليات المتعلقة بكل لغة على حدة.

ويتعزز هذا الأمر أكثر عندما ينتقل المتعلم إلى المستويات العليا، حيث يتم إثقال كاهله بتعلم لغات أخرى، لذلك فـ "من غير الحكمة إجبار كل طفل مغربي "متمدرس" على اكتساب العربية والفرنسية، ثم بالثانوية الإنجليزية أو الإسبانية أو الألمانية أو الإيطالية، فضلا عن لغة الحياة اليومية أو لهجتها. فقد ثبت ثبوتا قطعيا أن اختلاط الألسن المتباينة نمطيا يفسد الملكاتِ اللغويةَ، ذلك في ارتفاع نسبة المتواصلين باللغط بدل اللغة، وفي الزيادة المطردة للإعاقة اللسانية."[2]

يظهر، مما سبق، أن للتعدد اللغوي أثارا سلبية على المتمدرس الذي يصعب عليه اكتسابُ أنماط لغوية مختلفة في الآن نفسه، لا سيما إذا كانت لغتان حضاريتان كبيرتان ومتعارضتان كاللغتين العربية والفرنسية، بل الأكثر من ذلك أن هذا التعدد اللغوي يُفسد ملكات المتعلم اللغوية، من خلال حدوث التداخل بين اللغات سواء على مستوى الأصوات أم الدلالة، مما ينتج عنه لغط بدل اكتساب لغات متنوعة.

ويتعضد هذا الموقف بموقف باحث آخر يرى أن:[3]

- التطورَ اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين أو أكثر في الوقت نفسه يكون متأخرا عنه لدى الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة؛
- نسبةَ من يعانون من مشكلات لغوية كالتلعثم وغيره تزداد بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة، عنها بين الأطفال العاديين؛
- يفضَّل إدخال اللغة الثانية بعد تجاوز المرحلة الحرجة في التطور اللغوي للطفل؛

---

[1] بلكا إلياس، وحراز محمد، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي: المغرب نموذجا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014، ص135.

[2] بلكا إلياس، وحراز محمد، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي: المغرب نموذجا، مرجع سابق، ص135

[3] الهوارنة معمر نواف، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للنشر، دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2010، ص86.

- في حال تعلم الطفل لغتين في نفس الوقت، يفضَّل أن يسمع كل لغة باستمرار من مصدر واحد مختلف عن مصدر تعلم اللغة الأخرى؛
- استخدام كل لغة في أوقات تختلف عن الأوقات التي تستخدم فيها اللغة الأخرى في التحدث مع الطفل.

وعليه، يمكن القول إن اعتماد تدريس العديد من اللغات للمتعلمين في سن مبكرة يعد عامل تشويش أكثر مما هو عامل مساعد على الانفتاح على لغات متعددة، وهو ما يتعكس على مردودهم في تعلم اللغات، لأن تعلم العديد من اللغات بالتوازي يتطلب مجهودا ذهنيا يفوق مقدرات المتعلمين.

3.4- التوجه نحو الاعتماد على التناوب اللغوي صعّب من مأمورية تعلم اللغة العربية

لعل الحديث عن التناوب اللغوي بالمدرسة المغربية يحيل مباشرة إلى خيار تربوي وسياسة لغوية سنها البلد رغبة في تحسين مستوى المتعلمين والرفع من مردوديتهم، لا سيما على مستوى الكفايات المتعلقة باكتساب اللغات، وقد جاء في القانون الإطار أن "التناوب اللغوي: مقاربة بيداغوجية وخيار تربوي متدرج يستثمر في التعليم المتعدد اللغات، بهدف تنويع لغات التدريس إلى جانب اللغتين الرسميتين للدولة؛ وذلك بتدريس بعض المواد، ولاسيما العلمية والتقنية منها، أو بعض المضامين والمجزوءات في بعض المواد بلغة أو لغات أجنبية."[1]

لقد سعت وزارة التربية الوطنية، في إطار إصلاح منظومة التربية والتعليم، إلى إحداث المسلك الدولي خيار فرنسية يسلكه كل من حصل على شهادة الدروس الابتدائية. ولكي يتم تفادي المشاكل التي يقع فيها متعلمو المدرسة الابتدائية الذين يدرسون المواد العلمية باللغة العربية، عمدت الوزارة إلى إدخال التناوب اللغوي في تدريس المواد العلمية، وهو مقاربة تسعى إلى المزاوجة بين توظيف اللغة العربية والفرنسية في تقديم دروس المواد العلمية (الرياضيات والنشاط العلمي). ورغم بعض الإيجابيات التي يحققها هذا الأمر لفائدة المتعلمين المتفوقين، إلا أنه قد يأتي بنتائج عكسية، إذ يخلق مجموعة من المشاكل لاسيما عند المتعلمين متوسطي المستوى والمتعثرين في اكتساب التعلمات، إذ يعانون من صعوبة أكبر في التحصيل الدراسي، ومن مواكبة أقرانهم في الفصل الدراسي، كما أن هذا الأمر يؤثر على تعلمهم للغة العربية، حيث يحدث لهم خلط بين المفردات، ويصبحون يوظفون بعض المصطلحات العربية مكان الأجنبية والعكس صحيح.

---

[1] الحكومة المغربية، القانون - الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، المادة2، الجريدة الرسمية، ع 6805، 19غشت 2019.، ص 5624.

نتائج وتوصيات:

نخلص، في نهاية هذا المقال، إلى أن التعدد اللغوي بالمدرسة المغربية فرضته عوامل عدة منها السياسية والثقافية، فهو ترجمة للسياسات العمومية للبلد، ومما لا شك فيه أن كل إصلاح تكون له إيجابيات وسلبيات، لكن سلبيات التعدد اللغوي تبدو أكثر من ايجابياته.

فمن إيجابياته نذكر:

- انفتاح المتعلم على لغات أخرى؛
- زيادة مهارة التفاعل والتواصل مع الآخرين.

ومن سلبياته هناك:

- تشتيت تركيز المتعلمين؛ من خلال تشتيت الجهد في اكتساب مفردات جديدة في لغات متعددة؛
- حصول تداخل بين اللغات سواء على المستوى الدلالي أم المستوى الصوتي؛
- صعوبات في ضبط اللغات قراءة ورسما؛
- تداخل اللغات مع بعضها البعض يسبّب صعوبات عدة عند المتعلم، لا سيما في التعبير وتركيب الجمل؛
- اللجوء إلى التعبير بعدة لغات في الآن نفسه؛
- التأثير السلبي على النطق عند المتعلم.

وارتباطا بما سبق نوصي بما يأتي:

- يستحب تأخير التحاق المتعلمين بالمستوى الابتدائي الأول لضمان اكتمال نموهم الجسدي والنفسي؛
- يرجى التدرج في اللغات، من خلال إعطاء مدة زمنية كافية لاستيعاب لغة ثم الانتقال إلى تدريس لغة أخرى، مثلا: تنزيل تعليم اللغة العربية في المستوى الأول والأمازيغية في المستوى الثالث، أو العكس حسب بيئة المتعلم، وتأخير تعليم اللغة الفرنسية إلى المستوى الرابع، مع تأخير تنزيل تعليم اللغة الإنجليزية إلى المستوى الإعدادي كما هو معمول به حاليا؛
- ضرورة التنزيل السليم لتدريس هذه اللغات، عبر توفير العدة البيداغوجية اللازمة وجودة تكوين المدرسين، مع السعي إلى اعتماد التخصص في التدريس بالتعليم الابتدائي.

بيبليوغرافيا

- بلكا إلياس، وحراز محمد، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي: المغرب نموذجا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.
- بوترعة عبد الحميد، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، "الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع8، الجزائر، 2014.
- جان كالفي لويس، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مراجعة سلام بزي حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- الحكومة المغربية، القانون - الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، المادة2، الجريدة الرسمية، ع 6805، 19غشت 2019.
- دوشين رقية، بعض العناصر الأولية للاكتساب اللغوي عند الطفل، ضمن كتاب: تعليم وتعلم اللغة العربية والتعليم المتعدد، ج1، إشراف الفاسي الفهري، إعداد بنعمر كنزة والخلوفي فاطمة، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، 2002.
- الفاسي الفهري عبد القادر، حوار اللغة، إعداد حافظ إسماعيلي العلوي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2007.
- الفلاي إبراهيم صلاح، ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق، فهرسة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996.
- مايكل كلين، التعدد اللغوي، ضمن كتاب جماعي بعنوان: دليل السوسيولسانيات، ترجمة خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مراجعة ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
- محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة: نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة المورد، م 14، ع2، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، الجمهورية العراقية، 1985.
- مديرية المناهج الدراسية بالمغرب، المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، الصيغة النهائية الكاملة، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2021.
- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- الهوارنة معمر نواف، اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للنشر، دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2010.
- **Bloomfield Leonard, Language, New York, Holt, Rinehart and Winston.**
- **Jean Dubois et autres, Dictionnaire De Linguistique, Larousse, Paris, France, 1ère édition, 1994.**

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES

Revue marocaine à comité de lecture et indexée, spécialisée en sociologie de l'éducation

سوسيولوجيا النظام التعليمي

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF

Langage et Communication à l'ère de l'IA

Directeur et Rédacteur en chef
Dr Seddik Sadiki Amari

2025